مسرحية

الغجرى

المنظر

حديقه

على بعد سور خشبى يحيط بها ••أعمدته المتجاوره تشبه الى حد كبير مجموعه من البشر المتآزرين أمتدت ذراع كل منهم فوق كتف جاره •
على الأرض حصيرة ووسادتان ملونتان •

الوقت ليلا ••والقمر تكسوه سحابه ••وعلى هذا الأساس ففى الاضاءة الخافته لا تبدو الأشياء كما هى في واقعها ولكن تبدو ظلالها الموحيه فالسور كأنه مجموعه رجال واقفين صامتين فى ترقب فى ترقب والاشجار المورقه كأنها شباك منصوبه للايقاع بأحد..والوسائد كأنها كتل حجريه •

صوت الرياح خفيفه مشحونه بالهمس يتماوج معها صوت دقات طبول عرس••ثم صوت عواء ذئب وحيد•صمت •يتحرك من ناحيه السور – ككتلة من الظلام – شخص ما ••يتلفع بعباءة سوداء فضفاضه تخفى معظم جسده••ينساب فى الظلام كشبح هائم يعبر المكان عده مرات من زوايا الأربع •• وفى فترات خروجه تحل محله الاصوات :الريح- طبول العرس – عواء الذئب •ثم يختفى الشبح الهائم فى عمق المكان•

يسيطر صوت الطبول على الأصوات الأخرى وتنبت فيها الزغاريد• ثم تتوقف كل الأصوات مع تسلل ضوء خافت ينبعث من مصباح زيتى صغير تحمله امرأه تتشح هى الأخرى بالسواد وتعصب جبينها بمنديل أزرق داكن••حذرة تنزل عن رأسها قفه••وتخرج منها صرة••تضعها على الحصيرة •• شكل المرأة العام يوحى بأنها غجرية من تللك

الغجريات اللاتى يجبن القرى للقيام باعمال الوشم والختان وقراءة الطالع ·· مع علو صوت الزغاريد يتوهج الحقد والحسد فى عينى المراة ·· ومع توهج الحسد يبتعد صوت الزغاريد ·

(تخرج المرأة من الصرة _تباعا_ عددا من المناديل الملونة تعقدها واحدا تلو الآخر و تلقى بها افرع أشجار البرتقال حولها بعد أن تنفث فيها كلمات الحسد)·

المرأة : **(وهى تعقد المناديل تباعا)**

صريت عليك الكره ··
مخدة ما بينهم
صريت عليك الشك
لحاف على بطونهم
صريت عليك السهد
سلاية فى عيونهم
صريت عليك الهم
صفارة فى ودانهم
فى العظم ·· فى سنانهم
صريت عليك الخوف
وسواس ·· يجننهم

(ثم وهى تخفى ثلاثة منها تحت الحصيرة)

على قدر نار قلبى
تبرد مواعينهم
عقلة بيات شارد
جوفها ماعون بارد
والفرقة طير فارد
جناحاتة ما بينهم

(تختفى المرأة على أثر سماعها صوت ريم الذى يقترب مترنما بلحن أغنيه ما · تظهر ريم فى الضوء الخافت فى ملابس العرس)·

Scanned by CamScanner

ريم: (تغنى)

لكل طفل نجمه فى السما
ولكل أم.. هلال
ياما حلمنا يا قمر..
بالبيت..والعيال
ليه أستخبيت يا قمر
كسوف ده ولا دلال

(يظهر عزام_شاب يافع_فى جلبابه الأبيض وأبتسامته المشرقة مع اطلالة القمر)

عزام: كل العيون روحت مفضلش غير أنا وانتى و القمر.

ريم : كانت البلد كلها فى فرحنا .. كل البلد ..حتى العيال الصغيرين فرحت

عزام: قطفوا برتقان الجنينه كله.. مخلوش ولابرتقانه على الشجر.حتى البرتقان الأخضر قطفوة

ريم : ماهم خضر زيه ولا اللى لسه مولودين... بيقولوا ريحتهم مالهاش شبه في الدنيا.. شيء كدة من الجنة..

عزام: حتي الليمون أفتكروه في الضلمة برتقان.. طلعوا الشجر واستحملوا شوكة..ماستنوش حتى لما القمر يطل.. قطفو الجنينه كلها.بس انا قطفتك انتى.. خمس سنين يا ريم وانا قلبى مزروع فى جنينتكم.. بقوت صيف ورا شتا ورا صيف ورا شتا وأنا مستنى.

ريم : وأنا مستنية.

عزام : خمس سنين وأنا خايف.

ريم : وانا خايفه.

عزام : حاسس كده زى مايكون حد حايخدك منى تعالى

نروح ٠

ريم : ونسيبب الطراوة دى لمين! نقضى ليلتنا هنا

عزام : فى الخلا ؟

ريم : فى القمرة

عزام : البيت آأمن

ريم : أنا حاسه بالامان هنا ٠

عزام : ولما يخدنا النوم ويطلع علينا النهار ؟

ريم : ما يطلع ٠٠ حد يطول يحميه ندى الفجر وتصحيه شمس الصباحية قلبى مقبوض من بيتنا

عزام : من بيتنا ؟

ريم : حاسه أن حد عاملنا عمل هناك

عزام : عمل؟

ريم : عايزين يفرقوا بينا يا عزام

عزام : محدش بيكرهنا يا ريم ٠٠ ولا حد غريب كان فى فرحنا ٠

ريم : أنا شفتها وهى بتدور حوالين البيت

عزام : هى مين؟

ريم : كانت عنيها مدوره٠٠ شفت فيهم الحسد تحت الكحل والكره جوه الننى ٠٠ لاسمعت زغروتتها أما دخلت ولا حسيت بخطوتها أما خرجت من ونا عيله وانا بخاف من اللى شكلها٠ زى ما تكون هى بعينها الغجريه اللى كانت بتيجى تدور فى الشوارع واحنا نجرى منها نستخبى ٠٠مكناش نعرف ايه اللى مخبياه فى قفتها اللى على راسها ٠٠لكن كنا نسمع الصريخ أول ما تحطها على الأرض٠٠ كتير من البنات أول ما عرفوا الخوف عرفوه منها ٠٠ وأول ما شافوا الدم شافوه على أيديها ٠٠انت ما تعرفش دول بيعملوا ايه يا عزام ؟
دول بيعملوا أى حاجه وبيشتغلوا فى كل حاجه حتى

فى السحر
عزام: السحر ؟ . . مفيش سحر أقوى من سحرك
ريم : أنا حاسه بالأمان هنا
(بعد لحظه صمت . . يتحرك عزام فتستوقفه)
ريم : **(تمسك بذراعيه فى حب)**
(بلهفة) المنديل ! راح فين منديل كتابنا ؟
عزام: واحدة خدته . بنت من البنات خطفته
ريم : بناتها . واحده من بناتها .
عزام: حاتعمل به أيه ؟
ريم : أثر منك . . أثرك
عزام: فكرى فى اللى جاى يا ريم وبلاش وساوس آخر الليل دى .
حاروح أدور على برتقانتين يكون العيال نسيوهم
ريم : قالوا الهوى سكه سفر
أمان وخوف
نور طريقه يا قمر
خليه يشوف
دا أحنا ولادك يا قمر
من صغرنا
ياما لعبنا معاك هنا
وهنا وهنا
وكبرنا وياك يا قمر
سنة بسنة
وبكره حتشوف ابننا
وبعده حاتشوف بنتنا
ولد وبنت
ولد يكون لابوه سند
وبنت تبقى حنينه
(يعود عزام ومعه المناديل الثلاثه التى ألقت بها

المرأه على الشجر)

عزام: ادى البرتقال اللى لقيته على الشجر!

ريم : ايه ده؟ مناديل !

عزام :العيال خذوا البرتقان وعلقوها مكانه

ريم : لقيتهم معقودين كده ؟!

عزام : كأنهم برتقان

ريم : هى اللى عقدتهم، حطت شرها جواهم وعقدت عليه،،عاملالنا جواهم عمل

عزام: **(يتحسس المناديل)** مفيش حاجه جواهم !

ريم : نفسها

عزام: نفسها؟

ريم : مايفكهمش غير النار ،، أمى قالت لى كده

(تبحث عن مناديل أخرى فى المكان ،،تقلب الحصيرة فتجدهم)

شفت كان قلبى حاسس،،ثلاثه تانيين،،سته،، ماكننش دخلتنا حتم ،، ست مناديل بعدد أيام الأسبوع.

عزام: الأسبوع سبع أيام ناقصين واحد،

ريم : منديل كتابنا،، منديل فرحنا

(تتحرك بالمناديل الست)

عزام: رايحه فين؟

ريم : **(وهى تتحرك بالمناديل)** ححرقهم تحت شجرة اللارنج

(يتحرك معها فتستوقفه)،،خليك أنت بعيد عن النار ،، فيه كلام حقراه وأنا بحرقهم أمى معلماهولى مينفعش حد يسمعه غيرى ،، فكر فى ابننا اللى جى،

(وتختفى) (يظهر رجل ما متوسط العمر فى زى بستانى وان كانت خصل شعره الكبيره المتدليه على جبهته من تحت الطاقيه توحى بأنه غجرى ،، يغنى

على الربابه)
الغريب: الخير فى طبع الناس هو الأساس والشر ..
شيطان ..
قديم وساوس والدنيا بالاتنين
ماشية على قدمين
وياليل ياليل يا عين.

عزام : انت مين ؟ وجيت منين؟
الغريب :غريب
عزام :وازاى دخلت ؟
الغريب :انا مخرجتش من ساعة الفرح
عزام :كنت فين؟
الغريب :نايم .. فارش عبايتى على الارض ونايم
عزام : انا فتشت الجنينة كلها ازاى مشفتكش؟
الغريب : الضلمة
عزام :ومين إلى صحاك؟
الغريب : الجوع
عزام :ومين إلى دللك على مكانى
الغريب : القمر
عزام : عاوز حسنة؟
الغريب : أنا مش شحات .. أنا جناينى .. اجير عند إلى يطلبنى .
عزام : بتدور على شغل؟
الغريب :لا .. جى احزرك
عزام : من ايه؟
الغريب : ولو هوايا جه على هواك فأنا طمعان فى جنينتك
عزام : جنينتى !

الغريب : عروستك _ يا زين_جميله ‥ والكل بيتكلم عنها ‥ النسا قبل الرجال ‥ والحسد مذكور فى الدين ‥ وان كانت العين بتفلق الحجر نصبين الكلام أقوى حتى لو ماكانلوش رجلين ‥ وأنا خايف عليكم ‥ سيريتكو على كل لسان ٠بيقولوا انك ساحر لها ماتشوفش غيرك ‥ وبيقولوا انك بتفهم فى لغه الزرع وعشان كده الأرض بتحبك وحبها بان على طرحها مابتخلاش من فاكهة طول السنه ولا بتغيب عنها الشمس شتا ولا صيف ‥ بيقولو ان اللى يدوق فاكهتها لا يسلاها ولا يستطعم غيرها ‥ اعذرنى يا زين ‥ أنا لالى غرض ولالى فى الحسد لكن ٠جمال جنينتك خلانى مداح فى هواها ماسك ربابة وماشى على هديها أقرب المسافات بالغنا لحد ما جيت لها وجيت لك ‥ جيت احذرك وأقول لك : جنينتك مرصوده يا زين والطمعانين فيها كتير ومعذورين ‥ الجمال بيسبى العين ٠

عزام : بتتكلم عن جمال مين؟

الغريب: عروستك ٠

عزام : كنت بتتكلم عن جنينتى ٠

الغريب: أعذرنى يا زين ٠ جنينتك عروسة وعروستك جنينة

عزام : أخرج من هنا

الغريب: ليه يا زين

عزام : أخرج من هنا

الغريب: ايه يا زين

عزام : مش محتاجك

الغريب: بتطردنى وانا اللى ماشى لك ليالى

عزام : محدش دعاك

الغريب: طيب اسمعك شىء من غنايا

عزام : مش عوز اسمع

الغريب: ماتظلمنيش

عزام : اخرج من جنينتى

الغريب: (**وقد اختلف صوته)** ماتخنقش فرحتى بيك فى
ليلة وصولى ليك .. دنا ياما حلمت
باللیلادی..خدنی صاحب بدل ما تخدنی عدو

عزام : أخرج من أرضى

الغريب: شفت أنت اللى ابتديت بالعداوة..انت اللى حتخرج
وان كنت فاكر انك ملكتها فأنا متقدر عليها..أنا
وشم قديم مرسوم على قلب ريم.
**(تتدحرج نغماته نحو الحدة وتسرع حركاته
ويكتسى وجهه بالقسوة ويبدو وهو يتقافز حول
عزام كحيوان يربك فريسته)**

ريم..لى
ريم..لى
ريم..لى
ريم..لى

مهما لفيت
مهما درت
ريم..لى
مهما جيت
مهما رحت
ريم..لى
مهما خبيت
مهما بحت
ريم..لى
قدرك وجيت لك
حشتتك
لا حسيبك حى

ولا حا أمونتك
حكرهك فى نفسك
لحد ما نفسك تكرهك
(ويضربه بالربابة على رأسه عدة ضربات ..
يحاول عزام ان يسيطر على نفسه لكنه يتهاوى
ويسقط على الحصيرة حيث يبدو كما لو كان
نائما .. يحاول الغريب أن يثقب رأسه مستخدما
الربابة كمثقاب لكنه يسمع صوت ريم مترنما
فيختفى)

ريم : **(تظن عزام نائما)** انت نمت؟ ارتاح بالك خلاص؟
(تجلس بجواره على الحصيرة وتداعب شعره فى
حب تحدث الليل)
كان سنى سبع سنين وهوه كان ابن تسعة اول يوم
شفته فيه .حبيته هوه والقمر فى ليلة واحدة.. كنا دايما
سوا .. نلعب فى الجنينه سوا .. كان الليل يخبينى عن
كل البنات ولا واحده منهم تعرف مكانى لكن هوه كان
دايما يعرفه .. ازاى؟؟ معرفش .أول ما كان يقرب
أطلع له من مخبئى قبل ما ينده.. كان صوته له ريحة
وضحكته لها جناحات .حتى شجر الجنينه كان
بيحبه .. هوهاللى كان بيقول له على مكانى ، كنت
بشوفه يميل عليه لما يعدى تحته كأنه بيقول له حاجه
ولا كأن بينهم اسرار . عدى الزمن بسرعة..
محستش بيه غير لما خد أخواتى الأتنين ..فى سن
انتاشر _وكانت أول مرة أعمل شعرى ضفاير_
سمعت صوته جى لى . المرة دى من ورا شجرة
اللارنج . مش من ورا شجر
البرتقان .. قال :ريم .. ريم . .كان فى صوته بحه
جديده وفى عينه بصه جديده وفى قلبى شىء جديد
. مانساش الصيف سنتها . .كان داخل عليا

بدرى ٠ والريح اللى جيه من الصحرا سخنة ومسوية البرتقان قبل أوانه٠ ٠ وليلتها خبيت القمر فى صدرى وروحت بدرى ٠ ٠ ونمت أحلم بالجواز ٠

(يهب عزام فزعا يبحث فى المكان)

عزام : راح فين؟

ريم : هوه مين؟

عزام : الغريب ٠ ٠

ريم : غريب مين؟

عزام : المداح

ريم : رجع لك الكابوس ؟

عزام : المرة دى مش كابوس ٠ المرة دى جانى بنفسه

ريم : محدش جه ولا راح ياعزام أنت كنت نايم

عزام : لا ٠ ٠ جانى وأنا صاحى وشفته وكلمته ٠

ريم : وازاى جه وباب الجنينة مقفول ؟

عزام : كان مستخبى ٠ كان بيرصدنا ٠ قال لى ريم لى ٠ ٠ قال لى انه متقدر على !

ريم : ده كابوس يا عزام

عزام : لا ٠ ٠ حقيقة

ريم : **(تحاول تهدئته)** تعال يا حبيبى ننام

عزام : ماعدتش آمن للنوم

ريم : نروح ننام فى بيتنا

عزام : حيجى هناك زى ما جه هنا ٠ ٠ قال لى حشنتك لا حسيبك حى ولا أموتك ٠ ٠ حكرهك فى نفسك لحد ما نفسك تكرهك ٠

ريم : ده كابوس يا عزام

عزام : **(صارخا)** لا ٠ ٠ مش كابوس ٠ ٠ ده حقيقة **(يتحسس رأسه)** حاسس انه مخرجش من الجنينة ٠٠ انه مستخبى ورا شجرة قاعد يرصدنى مستنى أغفل عنك ٠ ٠ مستنى الغفلة ٠ ٠ مش حيهدالى بال غير لو لقيته وعرفت مين ده ٠

ريم : رايح فين ؟

عزام : حدور عليه ٠(وينصرف)
ريم : (مكتسيا صوتها بالحزن)
على الشطوط البعيدة
على شطوط الأمان
لكل عاشق مكان
لا خوف ولا أحزان
على الشطوط البعيدة
(تفاجأ ريم بصوت ناى جميل آتيا من مكان ما ٠ تتعايش معه للحظات ٠٠ حين تلتفت تجد عازفا حقيقيا ينفخ فى الناى وهو مستند الى جذع شجرة ٠٠ ملابسه ملونه وعلى وجهه ابتسامة مشرقه_ انه نفس الرجل الغريب الذى رأيناه من قبل ولكن فى صوره جديدة_ تصدر عن ريم شهقة من فوجئت بمن لا تعرفه)
فرح : سامحينى لو كنت اتاخرت عليكم ٠٠ أنا جاى مسابق الريح
ريم : أنت مين ؟
فرح : فرح
ريم : فرح ؟
فرح : الناس سمونى فرح من كتر ما أحبيت أفراحهم ٠
ريم : عزام هو اللى دعاك ؟
فرح : الصاحب مايدعيش صاحبه ٠٠ كل واحد عارف واجبه ٠٠ أنا عازف جوال واهب مزمارى للعشق وللجمال ٠٠ ولما عرفت أن ست الحسن حتتزف لزين الشباب ٠٠ لبيت وجيت

ريم : مجتش ليه من أول الليل
فرح : لو كان علية كنت زرعت نفسى فى جنينتكوا من سنين ٠
ريم : عزام شافك ؟
فرح : أنا شفته ماشى بين الشجر ٠٠ تايه ليلة فرحته زى

ما يكون حد عامل له عمل

ريم : زى ما يكون بكشوف عنك الحجاب !!

فرح : لافف وعارف

ريم : فعلا كان معمول له عمل ٠٠ بس أنا فسدته ،

فرح : أمال ماشى تايه ليه !

ريم : بيتهيأله حد بيترصدنا ٠

فرح : شافه ولا حلم به

ريم : بيقول أنه شافه

فرح : آه ! ٠٠ الخوف ٠٠ الخوف دخل قلبه ٠

ريم : زى ما تكون دخلت قلبه

فرح : لافف وعارف ٠

ريم : وايه اللى دخل الخوف قلبه ؟

فرح : حبك ٠٠حبك أكبر منه ٠٠ حبك سحر بيناديه وهوه مش قادر عليه ٠

ريم : مش قادر عليه ليه ؟!

فرح : الخوف ٠

ريم : خايفه من كتر خوفه على أروح منه ولا يروح منى انصحنى أعمل ايه ؟

فرح : مقدرش أبقى التالت بين أتنين محبين ٠

ريم : بدل ما يبقى الخوف هوه اللى تالتنا

فرح : ساعات تبقى الحقيقه مره

ريم : طب انصحنى

فرح : أهلك ينصحوكى

ريم : أهلى راحوا

فرح : ماتوا ؟

ريم : اتشتتوا ٠٠ كنا تسعة ٠٠الحرب خدت اتنين والحزن خد الأب والأم ٠٠ والباقيين اتشتتوا فى بلاد الدنيا ٠٠ انصحنى انت ٠

فرح : القمر الليلادى هلال

ريم : أنا خايفه على عزام

فرح : أعزف لك شويه

ريم : اتأخر ايه ؟
فرح : حعزف لك
ريم : استنى لما يجى
فرح : هوه هيسمعنى

(يبدأ فرح نفخه فى الناى نفخا هادئا ساحرا خفيفا كما لو كان لا يريد لأحد غيرها أن يسمعه ثم لا يلبث أن يسرع ايقاعه ويتنوع ‥ ثم يجسده برقصة ينتقل بها من مكان الى آخر كأنما هو طائر يستعرض نفسه أمام وليفته ‥ ومن وراء الأشجار تنضم اليه مجموعة من خمسة عازفين يظهرون واحدا وراء الآخر يشاركونه العزف ‥ تفاجأبهم ريم التى تنكمش خوفا)

فرح : ماتخافيش دول معايا جيين يشاركوا ويباركوا ‥
(مقدما لهم ريم) ريم العروسة

المجموعة : (ككورس) مرحبا بها
فرح : ريم الجميلة
المجموعة : مرحبا بها
فرح : ريم الأصيلة
المجموعة : مرحبا بها
فرح : من خيط الشمس توبها
المجموعة : مرحبا بها
فرح : من غزل الجن دهبها
المجموعة : جناينها ‥
فرح : من أرض الجنة ترابها
المجموعة : وعيونها ‥
فرح : هم السحر لأحبابها

(يتغير اللحن ويصبح كمن يقرأ تعويذة)

فرح : ان بدلتم خوفها أمان ‥حتحبكم
المجموعه : مرحبا بها
فرح : حتبقوا أهلها ‥ وحتبقى أختكم
المجموعة : مرحبا بها

فرح : حتنسى عيالها بأساميكم
المجموعه : مرحبا بها
فرح : وحتملا أرضها غناويكم
المجموعه : مرحبا بها

(ثم يتخذ الايقاع شكلا آخر)
فرح : فى الصيف .. نسايم ليل صفا
المجموعه : يا مرحبا
فرح : وفى الشتا ..
بتخبى عندها الدفا
المجموعه : يا مرحبا
فرح : وبرتقانتها فيه شفا
المجموعة : يا مرحبا
(يصل الايقاع لذروته)
فــــــرح : أحرسوها
المجموعة : ريم
فــــــرح : فرحوها
المجموعة : ريم
فــــــرح : توجوها
المجموعة : ريم
فــــــرح : ملكة على الليل ..
والنجوم .
(يلبسها فرح وهى وسط المجموعة _ تاجا من أوراق الشجر الخضراء كان موجودا معه داخل صندوق كالتاج الذى يلبسونه للعرائس .. بينما تبدو ريم كأنها وقعت تحت تأثير أنغامهم .. يسمع صوت عزام ينادى باسم ريم .. تنسحب المجموعة مع فرح على اثر سماع نداء عزام ودون أن تحس بهم ريم . يقتحم المكان عزام)
عـزام : (بلهفة) ريم ! (ريم تدندن كأنها فى عالم آخر)
ريـــــم : من خيط الشمس توبها

من أرض الجنة .. ترابها
بتخبى .. ها الدفا
وبرتقانها فيه شفا
(تنتبه الى عزام)
يامرحبا ..
يامرحبا ..

عـزام : ريم !

ريـــــم : صاحبك فرح وفرقته .. **(شاردة فى عالم بعيد)**
زفونى .. كلامهم حلو ومزيكتهم أحلى .. شالوا عنى الخوف ورشوا لى الليل أمان لبسونى التاج وغنوا لى .. ريم .. ملكة على الليل والنجوم **(تترنم باللحن وهى ترقص)** لا لا لا .. ترلم .
..لا لا لا
.. أنا عطشانة يا عزام . اسقينى .. حاسة كانى الصيف داخل على وأنا بنت انتاشر حاسة كانى شجرة فى موسم النوار والليلادى نورها فتح جوايا
(تستلقى على الحصيرة)
أروينى يا عزام . أروينى .. نفسسى أطرح !

عزام : **(وقد أستيقظ فيه جنون الشك)** مين اللى لبسك التاج ده يا ريم ؟

ريم : الليل .

عزام : مين اللى لمس جسمك يا ريم ؟

ريم : القمر .

عزام : قومى .

ريم : أروينى .

(يشدها من ذراعها رغما عنها)

عزام : كلمينى

ريم : **(تفيق)** عزام ..

عزام : مين اللى لبسك ورق الشجر ده ؟ مين اللى لمس جسمك
بايديه ؟

ريم : محدش لمس جسمى يا عزام ولا حد حيلمسه غيرك
عزام : راحوا فين اللى كانوا معاكى ؟
ريم : مشيوا .. لما أتأخرت مشيوا .. صحابك .. فرح واخواته .
عزام : خدعوكى .. ما أعرفش حد اسمه فرح .. ماعرفوش ..خدعك بكلامه المزوق وكدبه المحفوظ..أنا حذرتك منه .. قلت لك أنه حقيقة مش كابوس (**يمسكها بقوة**) مفيش حد حياخدك منى ..مفيش قوة حتاخدك منى ولا حتى الموت !
ريم : (**فى خوف**) عزام ! بتجيب سيرة الموت ليه يا عزام؟ بتجيب سيرة الموت واحنا فى ليلة دخلتنا !
عزام : (**يحكم قبضته عليها**) هوه اللى جانى . هوه اللى جانى . محدش حياخدك منى .. لا الأرض ولا السما حتعوضنى عنك .. اللى جمعنا الحب مش العذاب .. ليه بتعذبينى ؟
ريم : أنت اللى بتعذب نفسك
عزام : (**يهدأ**) ريم
ريم : خايف ليه يا عزام .. ليه دايما صاحى ودايما تفكر .. ليه ما بياخدكش النوم الهادى لشطوطه البعيده ولا بتطوف بفكرك الغناوى القديمة اللى كنا بنلعب فى ضلها .. ليه معدتش تشوف القمر زى ما كنت بتشوفه قبل كده ــ طفل صغير تايه بيدور على أبوه وأمه فى السما .. ليه معدتش تشوف السما جنينه مزروعه نجوم .. ليه معدتش تفرح زى الأول مع ان الفرحه فى ايديك (**تأخذه وتجلسه بجوارها على الحصيره وتداعب شعره فينقاد كطفل وديع**) .. أمى كانت دايما تقول لى الأرض لما تحب صاحبها تديله سرها .. والواحده لما تحب واحد تديله عمرها .. وانا واهبه لك نفسى وعمرى
عزام : هوه مترصدنى .. حاسدنى عليكى .. طمعان فيكى أضمنك ازاى

ريم : الأرض بتعرف مين تحب ومين تكره ·· أمى قالتلى
كده وانا عيله ان زهر البرتقان كله وقع فى نفس السنه اللى أخويا استشهد فيها فى الحرب قالت لى ان
كل النوار اللى كان على الشجر سقط على الأرض كأنه فيض دموع ·· كأن الشجر حس بيه وحزن عليه ·· كانت أيد أخويا دايما فى أرض الجنينه بترعاها ·· انت كمان أيدك فى أرضى وأبنك فى قلبى عايز ضمان أكتر من كده ·

عزام : **(ينتفض واقفا)** مش حيكون ليه منك ابن قبل ما أقتل الراجل ده ·

ريم : مش حيكون ليه ابن ؟

عزام : قبل ما اقتل الراجل ده ·

ريم : ماكنتش بتتكلم عن القتل يا عزام ·

عزام : مش حسيبوا يصول ويجول فى جنينتنا ·

ريم : وهوه فين ؟

عزام : هنا فى راسى ·· وهنا ·· فى أرضك ·

ريم : **(متراجعة فى خوف)** معنتش بفهمك ·· معنتش بفهمك · **(وتجري الى داخل الحديقه وتختفى قبل أن يلحق بها عزام ·· الذى يفاجأ بفرح يعترض طريقه ومعه فرقته وقد علق كل منهم على كتفه عصا كبيره مكان الأله الموسيقيه)**

فرح : رايح فين ؟

عزام : **(صارخا)** ريم ·

فرح : مهما تنادى ·· مش هتسمعك ريم ·· مفيش فى ودنها دلوقت غير صوتى · وان كنت عقدت عليها فى غفلة منى فأنا سحرتها فى غفله منك سمعتها من كلام الشعر اللى عمرها ما سمعته منك ·· سحري دلوقتى بيسري فى قلبها زى السم ما بيسري فى الدم ·

عزام : ليه الكره ده كله ؟ كارهنى ليه ؟

فرح : السور ٠٠ من صغرى وأنا عايش أرقابكم انت وهية والجنينه ٠٠ انتوا جوه وأنا بره ٠٠ طول عمرك جوه الجنينه معاها ٠٠ وانا بره السور ٠٠ أنت تتمتع بجمالها
وانا واقف ذليل متهان بينى وبينها السور وأنت ٠٠

عزام : الغجرى ٠

فرح : المنبوذ ٠ المنبوذ بتاع زمان دلوقت بقاله عزوه وبقاله سلطان ٠٠ وجالك

عزام : مش حنطول ريم حتى لو كنت الشيطان ٠

فرح : (مقهقها) وأنا صغير كان بيتهيألى وأنا متعلق بتوب أمى الأسود فى ترحلنا الدايم انى مش بنى ادم زى البنى أدمين ٠٠ لقيت الناس بيبصولى على أنى شيطان صغير وأبويه بجلبيته السوده وقصتة السوده هوه الشيطان الكبير لحد ما كبرت على أني فعلا الشيطان وجيتلك ٠٠ بكل غدرى وشري ٠٠ ظهرتلك وجيتلك ٠٠ أنا الشيطان اللى لبس جسم ريم الليلادى ومش هيطلع ٠٠ (مؤكدا) اللى جوه جسم ريم دلوقتى مش ريم اللى جوه ريم ٠٠ روحى ٠ **(ينصرف فرح تاركا المكان وتاركا عزام مذهولا) (تسمع أصوات نساء يغنين غناءا مبهما بأيقاع أشبه بغناء الندابات ٠٠ وبينما يهم عزام بالتحرك بحثا عن ريم ٠٠ تظهر أربع فتيات يلبسن الأسود ويحملن الدفوف يعترضن طريقه ويلتففن حوله ضارعات ثم تتبعهن امراة تتشح بالسواد مثلهن ٠٠ وهى الغجريه التى رأيناها من قبل فى البدايه ٠٠ تعقد مناديل الحسد ٠٠ تركع المراه وتمسك بساق عزام متوسله الية)**

الفتيات : أحنا بنات الناس ٠

المرأه : العار ٠

الفتيات : كفينا كل النحاس ٠

المرأه : فى الدار ٠

الفتيات : رأس الزمن برجاس ٠

المرأه : واندار

الفتيات : رشرش علينا نعاس .

المراه : سنار .

عزام : (تعلو وجهه الدهشه الممزوجه خوفا) أنتو مين ؟

المرأه : مظلومه ولاجئة لك .. أم وبناتها .. حزينه وحزانى .. أوهبلك أتنين منهم يخدموك طول العمر .. ان رديت لهم شرفهم .. أستأمنتة عليهم خان . أمنتة على لحمهم نهشة .محدش مستجرى ينتقم لى منه . جربت كل شىء ولما عدمت الحيله جتلك ..أم وبناتها .. أم مكانلهاش هم غير أنها تحبل وتولد وتربى .. مكانش يشغل فكرها غير رضا الراجل وراحة الضنا .. مشفناش عيد من يوم ممات أبو البنات وجه الشيطان ابن الشيطان وخدهم علشان يشتغلوا معاه فى الافراح .. مكنتش أعرف ان أفراحه مبتجيش الا من حزن غيرة ولا ضحكته بتعلا الا أن شاف دمعة غيره .. خد بكارةأتنين منهم فى أول ليلة والتالته أتجوزها من غير ورقه والرابعه بعها لصحبه ولما أستنجدت بخويا دبحة قدام الخلق ولاحد قدر يشهد ولا القاضى حكملنا بشىء .. قالولى أنه لة اى أعوان فى كل مكان .. قالولى أنه بيشترى الكبير اللى بيهابه والصغير يحطه فى جرابه قالولى أنه له فى كل بلد بيت وفى كل بحر مركب وفى كل جبل مغارة .. سحرت له منفعش فيه سحر قالولى أنه متحصن ولما عرفت أنه جى فرحك اليلة خفت عليك وعلى عروستك جيت أحذرك (**مشيرة لبناتها**) بناتى .. أحلى العرايس كانوا .. ان كتب عليهم مايقلعوش الاسود من يوم ما دخل علينا . أنتقم لى منه .. أنتقم لى من فرح (**تنحنى على قدميها**) أنا لا لى راجل ولا لى أبن .. خليك أبنى (**عزام يلتفت حوله فى توجس .. على البعد يسمع عواء ذئب**)

عزام : (صائحا) ريم ٠٠ ريم ٠ (لا يسمع ردا ٠٠ يندفع مغادرا المكان بحثا عنها بينما تدخل ريم من جهه أخرى خائفه من شيء ما يطاردها لتجد نفسها وجها لوجه أمام الغجريه)

الغجريه : (كأنما وجدت صيدها) ريم ٠٠ عروستنا

ريم : أنتى ؟

الغجريه : أمك ٠٠ وأخواتك (على الفور تحيط البنات بريم ليمنعنها من التراجع وتبدوا فى أسر كبير فهى خائفه من التقدم ومن التراجع أيضا ٠٠) حترو حى فين ؟ أنا هنا وفرح هناك

ريم : (فى كراهيه) أبعدى عنى

الغجريه : دانا فرحنالك

ريم : لو فرحنالى كنتى زغرتى فى فرحي

الغجريه : بناتى زغرتوا

ريم : فين المنديل ؟

الغجريه : معايا

ريم : بتعملى بيه ايه ؟

الغجريه : أترك ٠٠ من ريحتك

ريم : هاتية

الغجريه : (بابتسامة صفراء) ما أتغيرتيش يا ريم ٠٠ من صغرك وأنتى بخربوش ٠٠ من يوم ما عينى وقعت عليكى وأنتى عيله وأنا حبيتك ٠

ريم : وأنا كرهتك ٠

الغجريه : حاولت ياما أخطفك وأنتى بتجرى منى ٠٠ أولما بتسمعى صوتى ولا تشوفى طرف توبى تلمى عليا البنات وتحدفونى بالحجارة ٠٠ كانت حجارتك صغيره وشبهك كنت بلمها وأخبيها فى القفه أشوف بيها البخت ٠٠ اقعدى لما أشوف لك بختك ٠

ريم : أبعدى عنى ٠

الغجريه : كان نفسي أوشمك وأنتي عيله ‧‧ أحط وشمي الأخضر على قورتك ولا على طبع الحسن اللى فى دقنك كان نفسي ألمس جسمك بأيدى ‧

ريم : مش حنطوليه ‧

الغجريه : وشمت بنات كتير فى بطونهم فوق السره وكان وشمى سعد ‧‧ كلهم خلفوا صبيان ‧

ريم : مش عايزة صبيان ‧

الغجريه : فلتى منى صغيره لكن مش هتفلتى منى كبيره ‧‧ أنا جيت اليلادى عشان أوشمك عروسة لأبنى فرح ‧

ريم : (فى ذعر) عـــزاااام **(تكممها البنات فلا يتبين صوتها من تحت أكفهن)**

الغجريه : **(فى ضراوة)** لو صوتك طلع مش هيرجع ‧‧ معايا اللحوق اللى لو لحستك منه لحسه مش حيبقى ليك حس ‧‧ لكن قلب الأم مايجبنيش ‧ اللى بينا يا ريم مكتوب من قديم ‧‧ مكتوب عليكى تجري منى ومكتوب عليه أجري وراكي مانتلاقى غير يوم فرحك ‧ أنا لا بكرهك ولا حضرك ‧‧ أنا أم بطنها شالت عشر مرات وولدت عشر مرات ست ولاد وأربع بنات ‧‧ماتعلقش بيكى غير أشر الولاد ‧‧ فرح ‧‧ أنتى لفرح يا ريم وفرح ليكى ‧‧ عشق مكتوب عليه وقدر مكتوب عليكى

ريم : **(صارخة)** عزام ‧عزام

الغجرية : **(للبنات الاتي يحاصرن ريم)** شيلوها يا بنات ودوها لعريسها **(ريم تحاول الافلات ثانية وتصرخ)**

ريم : عزااااااام ‧

الغجرية : كمموا بقها بمنديل فرحها ‧

(تكمم الفتيات فمها بمنديل ابيض كبير)

الغجرية: عري بطنك ياريم ‧**(ريم تقاوم في ايديهن)**ابرة الوشم يابنات ‧**(يدخل فرح حاملا حقيبتة السوداء)**

فرح : معايا يا امي ‧

الغجرية: انت جيت ؟

فرح : الفرحة نادتني **(ويخرج ابرة الوشم)**

الغجرية: زين ما اخترت ‥ وزين ما عشقت ‥ فرسة براوية متربية في جناين العز ومستوية علي ادين الريح ‥ علي قد ما رمحت مني وهي صغيرة علي قد فرحتي بيها وهي عروسة.

فرح : لو فرسة يا امي انا خيال ‥ولو كانت سوتها الريح انا

سوتنى النار **(تشغل المراة ابرة الوشم فيصدر عنها ازيز يهيج ريم)**

ريم : ابعدوا عنى

الغجرية: طوع فراسنك يا فرح

فرح : انا سايبها على هواها

الغجرية: ولو هواها مجاش على هواك؟

فرح : اطوعها على هوايا

الغجرية: وان عصيتك؟

فرح : عزمى معاها

ريم: عزاااام‥

فرح : عزام فى التوهة يا ريم ‥ودانة مسدودة بالخوف ‥وعينة معمية بالشك ‥ورجلية مشلولة بالعجز ‥اوشيمهالى يا امى ‥اوشيميها فى الجبهة ‥حطى العلامة فى الجبهة عشان الكل يعرف انها فرستى ‥وفى الشفة وفى البطن وفى كل مكان فى ارضهاعشان مفيش لا عين ولا ايد تقرب منها عشان الكل يعرف ان جمالها يخصنى لوحدى.

ريم: عزاااام.

الغجرية : (بحقد) عزام مربوط ‥لحسوها اللحوق يا بنات . **(البنات يلتففن حولها ويفتحن فمها بالقوة وتاخذ احداهن لحسة من داخل حق اخرجتة من صدرها وتدخلها فى حلق ريم التى تصرخ صرخات مكتومة ثم يتلاشى صوتها تدريجيا)**

فرح : مش عاوزها تكرهنى .

الغجرية: لازم تخاف من اول ليلة .

فرح : (للبنات) غنولها يا بنات .

البنات : يا عروسة السعد يا عروستنا .. يا عروسة السعد .. يا جنينة الوعد يا بكرية .. يا جنينة زرعها الجان .. يا طرية .. يا غصن البان .. شعرك خص البردان .. خدك ظهر الرمان .. بقك خاتم سليمان ..صدرك جبلين .. وعنيكى بحرين .. وعريسك زين .. سجاجيدة حمرا ودهبية .. وسريرة مفروش حنية .. حتعيشى معاة متهنية .. قصرك ممدد على فدان .. اكلك من ايد الفران .. لبسك من غزل الغزلان .. دهبك ..اوزنلى يا وزان .. ادمغى يا مة الدهب الحر .. اوشمى يامة الجسم الحر .. خلى المهرة تروح للمهر ..

(تحاول الام ان توشمها .. **لكن ريم تقاوم بكل شبابها)**

الغجرية: حتهربى فين وحتهربى لمين محدش بيهرب من المكتوب .

فرح : عزام ميقدرش يحميكى .. انا اقوى منة ..انا الاقوى **(ريم تزوم رافضة كلامة)** اكوها يا بنات ..العود الاعوج ميعدلوش غير الكى .

الغجرية : حكويهاللك بعود زيتون حامى **(تخرج الفتيات من مخلة معهن عود زيتون ومسن حجرى يحركن الاعواد بسرعة مخيفة بهدف تسخينها لدرجة الكى)**

فرح: اية الى جواها ؟ اية الى قواها ؟

الغجرية: روحة بتديها العزم ..لوطلعت منها حينعدل حالها ..

وحتبقى خلصالك .**(ريم تصرخ)**

فرح: بلاش الكى يا بنات (**البنات يكففن عن الحركة)** .

الغجرية : خشبى الدايرة يا عروسة (**ريم تحاول الهرب)** .

الغجرية : دخلها يا فرح امسك عروستك

فرح : تعالى يا ريم **(يحاول فرح الامساك بريم ..فتضربة)**

الغجرية : استدرلها
فرح: روحة اللى جواكى هية اللى معذباكى هيا الشيطان اللى
لابساك (ومع ازدياد مقاومة ريم لدخول الدائرة تتخذ حركتها شكلا عصبيا تستغلة الام لتجسيد الامر)

الغجرية: شوف ازاى وشها بيتحول لوشة انا هطلعة منها ساعدونى او عليا تقلت منكم

(تبدو اللوحة وهن يحاصرنها محاولين ان يدخلنها الي الدائرة وريم تقاوم كما لوكانت معركة لاغتصاب فتاة وتجد ريم نفسها منساقة مع ايقاعات الدفوف التي تعلو داخلة دون ان تدري في الجو الطقس .دائرة برأسها فوق رقبتها مطوحة بشعرها الكثيف الحر يمينا ويسارا)

الغجريه: اسمعني لوبتسمع .. اقراني لو بتقرا .

البنات : اخرج يا شر واطلع .. ولا تعود بالمرة .. فارق لو كنت عاشق .. وابعد بعد المجرة .. وان كنت غاضب ارحل .. رجع جنتها حرة

الغجرية: عيشة الصبية مرة .. جسم الصبية اتعري .

البنات : اطلع ياشر برة .. لسة الصبية خضرة .. بكرية الارض لسة .. مرضعتش مرة .

الغجرية : اطلع من الصوابع .. وحاسب وانت طالع .

البنات : حاسب علي عيونها .. حاسب علي جفونها .. حاسب علي سنانها .. حاسب علي ماعونها .

الغجرية: اطلع يا شر برة فرستنا لسة مهرة .. اطلع من الضوافر .. بالين واوعاك تعافر .

البنات : حاسب علي جبينها .. حاسب علي ودانها .. حاسب علي البنية .. لسة طري بدنها .

الغجرية: فارقي ياروح عزام .. خللي الصبية تنام .

البنات : وادخل عليها يافرح .. كحل عينيها بالفرح .. وافرحي يا صبية .. خيالك يسوي مية .

الغجرية: منديل فرحها .

البنات : ابيض .

الغجرية: منديل شرفها .

البنات : احمر . (تلقي احدي الفتيات بشال احمر كبير علي وجه ريم يلف جسمها كله .. وتخرج الغجريه المنديل الابيض وتلفه علي اصبعها وتضيق الفتيات الدائرة علي ريم بينما تقترب المرأة مع سرعة ايقاعات الدفوف وتتقدم الغجريه وتخترق الدائرة .. وتطلق ريم صرخه عظيمه .. يقتحم المكان عزام شاهرا في يده سكين .. يسرع فرح هاربا من المكان .. بينما تحاول الغجرية ان تبدد الموقف هي وبناتها بحيث يبدو المشهد كما لو ان ما يفعلنه لصالح عزام وريم)

عزام : ريم .

الغجريه: جيت في وقتك .

عزام : عملها ايه ؟

الغجريه: متلمسهاش جسمها ممسوس .. الي جواها قاهرها .

عزام : وايه اللي جواها ؟

الغجريه : الشيطان لبسها .. فرح لمسها .

عزام : فوقيها .

الغجرية: مش بايدي .

عزام : (يهددها بالسكين) فوقيها .

الغجرية: مش بايدي .

عزام : (يبعد السكين) عايز اكلمها .

الغجرية: مش بايدي .

عزام : (وينحني علي ريم) ريم .. ريم .. ريم.

الغجرية: كلمية يا ريم .

عزام : ما بتتكلمش لية ؟

الغجرية : صوتها انحاش .

عزام : ايه اللي حاشه ؟

الغجرية : اللي جواها (تفيق ريم تدريجيا وتمد يدها نحو عزام طلبا للحمايه)

الغجرية: (تحاول افزاعه) ابعد عنها .. اللي قدامك مش ريم ..

اوعى تمدلها كفوفك .. (ريم تحاول الاندفاع تجاه عزام)امسكوه يابنات .. حشوها عنة .

(الفتيات يقفن حائلا بين ريم وعزام يمسكن بريم بينما يبدو عزام حائرا مأخوذا وريم تحاول الصراخ والاستنجاد بة لكن صوتها لا يخرج)

عزام : كلميني يا ريم .

الغجرية : مهش ريم يا عزام .

عزام : اتكلمي يا ريم .

الغجرية: (للبنات) شيلوها يا بنات .. ودوها للميه .. اسقوها .

(الفتيات يحملنها بالقوه بينما هي تستنجد بعزام الذي لايفهم معني حركاتها بينما تحاول الغجرية منعة من ان يتبعهم)

خليك انت معايا احميني ذي ما حمتهالك ..

انت معاك سلاح انا معييش كان جاي يخطفها واقفت له

بناتي سور عليها لما اتأخرت ..

عزام : كان ربطني في شجرة .. كنت مربوط . قطعت الحبل

با لسكينه اللي بقطع بيها الفروع الناشفة . هو راح فين؟

الغجرية : ما تفوتنيش لة .

عزام : ريم .. ريم

الغجرية: بناتي معاها .. بيسقوها .. رايح فين ؟

عزام : رايح لها

الغجرية: ريحة دخان .. في شيء بيتحرق .

عزام : البيت **(يتحرك مسرعا في اتجاه ما .تعود البنات وحدهن)**

الغجرية: (للبنات) الحقوه ..خدوا سكينته وادبحوا رجولته متخلهوش ينفع لها ولا لغيرها .. ما ترجعوش بالسكينة من غير دم

(تنصرف البنات . .تعود ريم مذعورة وورأها فرح

يطاردها .. الغجرية تساعدة في حصارها حتي تتمكن من الامساك بها وتحكم قبضتها علي شعرها من الخلف لتتحكم فيها وتبدو ريم كفرسة قد شد لجامها بقوة حتي لم تعد تملك الحركة)

الغجرية: بترمحي منه رايحه لمين ؟ لخيالك ؟ خيالك معدش ينفع لا

ليكي ولا لغيرك .. خيالك وقع في ايدين بناتي الاربعة محدش وقع في ايديهم وعاد سليم .

فرح : مبقالكيش غيري ياريم .. انا اللي اتربيت علي هواكي وانتظرتك سنين .. متنتظريش من نحل غير نحلي عسل ولا من نار غير ناري دفا انا تمرك في الصيف ودفاكي في الشتاء .. انا صيفك وشتاكي انا برقك ورعدك قدرك ووعدك ..انا اللي مخلوق من نارك ومتسوي في مرارك .. عزام خلاص ..ريحي قلعت جذورة .. عزام نارة همدت وبردت .. عزام معد لوش عزم (بحقد) اوشميها يامي .. اوشميها في كل حتة في جسمها .. ازرعي شوكنا في كل ارضها .. خضريها كلها من راسها لرجليها لبطنها (يذهب ويحضر ابرة الوشم ويقوم بتشغيلها حيث يصدر عنها ازيزها المميز بينما تقوم ريم بمحاوله مستميته للهروب لكن الغجرية تنجح في الامساك بها بقوه وتوقعها علي الحصيرة وتتحكم فيها بينما يقوم فرح بوشمها في الاماكن التي يتمكنون من الوصول اليها .. الظهر واليدين ولايصدر عن ريم سوي اصوات حادة مكتومه تختلط بصوت الالة)

الغجرية : سيبهالي

(تأخذ الغجرية الة الوشم لكن ريم تقاوم بكل ما تملك مستخدمة الوسادتين الموجودتين بالمكان كحائل)

فرح : بطنها .. بطنها .

(أخيرا ينطلق صوت ريم)

ريم : عزام ... عـزاام .. عـزاام

(يعود عزام لاهث الأنفاس ، وفى يده السكين تقطر دما

.. تتخلى الأم عن ريم لتوها .. ويجمد فرح مكانه ريم تسرع لتحتمى بعزام لكنها تخاف من السكين فتتراجع)

عزام : (للمرأة) دم بنتك ! .. ريم نبهتنى لشرك ماصدقتهاش وصدقتك انتى دخلتى على فى توب ملاك جى يخلصنى من الشيطان وانتى فى الحقيقة أم الشيطان نفسه ! خلتينى أسلم لك ريم عشان تخلصيها منى أنا ! بعتيلى بناتك على انهم بيساعدونى وهمه فى الحقيقه متوصيين يدبحونى .. أنا دبحت الكبيرة فيهم قبل ما تدبحنى .

الغجرية : (شهقة من الأم) بنتى !

(وتسرع لبناتها ووراءها فرح)

عزام : عملوا فيكى ايه ؟

ريم : الدم !

عزام : دم ايه ؟

ريم : مش مصدقة انك تقتل يا عزام

عزام : هم اللى حطونى قدام الموت وقالوا لى اختار

ريم : الدم !

عزام : (يتأمل كفيه) زى ما أكون أنا اللى اتقتلت

ريم : (تضم ثوبها على جسدها) الدم !

عزام : همه اللى جابولى الموت وهمه اللى احتاروا (تبتعد)

ريم : أول مرة أحس بخوف منك يا عزام .. ارمى السكينة يا عزام

عزام : مقدرش .. بقت حته منى

ريم : ماتخوفنيش منك أكتر .. ماتخلنيش أحس ان فيه روح من الأرواح الشريرة لابساك

عزام : ياما اتمنيت أن روح الشر تلبسنى زى ماهى لابساه عشان أقدر أقف قدامه شر لشر .. فرح لازم يموت

ريم : يموت بس مش بايديك

عزام : امل بايدين مين ؟

ريم : بايدين اللى زيه

عزام : اللى زيه معاه
ريم : واللى زينا معانا ، كل اللى بيحبوا حيبقوا معانا ‥ كل اللى جم فرحنا ‥ وكل اللى رقصوا فى فرحنا ‥ حتى
العيال اللى حبوا جنينتنا وطلعوا شجرنا وأكلوا برتقانا حيبقوا معنا ‥ أنت محتاج خلق يساندوك ‥ حروح ألم
الخلق واجى .
(يمسك بيدها فجأة)
عزام : عاوزة تهربى يا ريم ؟
ريم : أهرب
عزام : عاوزة تهربى منى ؟
ريم : منك انت !
عزام : أمال كل ما أقرب منك بتبعدى ليه ؟
ريم : رايحه أجيب لك اللى يساندك .
عزام : (**فى عاطفة مشبوبة**) أنا مش محتاج غيرك .
ريم : وأنا مش عايزاك تروح منى يا عزام ‥ أنا جيت هنا عشان الدنيا تدينى طفل مش تأخذ منى راجل .
عزام : ما بقيتش عارفة حبك هوه الى بيدينى العزم ولا هوا اللى بياخد منى ‥ ان كان قوة لى ولا ضعف ‥حبك مدنيش غير الفكر و غير وغير الخوف ‥ليلى كوابيس ونهارى خيالات ‥حبك هوه الى زرع الخوف جوايا ‥ هوه اللى جابلى فرح
ريم : ما تكفرش بالحب امال ‥دة الحب هوه اللى ممشى الدنيا ‥ هوه الى بيطلع الحبة من تحت الارض يخليها تشق الصخر وتطلع ‥هوه الى مخلى الشمس حنينة على الارض والارض حنينة علينا . دة مفيش حد عايش فى الدنيا غير الى بيحبوا والباقيين عمى ‥ دة الحب هوه اللى مخلى ناس اسياد وناس عبيد ‥ فرحة بيكرهك عشان هوه عبد وانتا سيد
عزام : مش عاوز اقتل تانى !

Scanned by CamScanner

ريم : (فزعة) تقتل مين ؟
عزام : جت منين الضلمة دى !
ريم : القمر غاب
عزام : فى دم على وش القمر
ريم : حاروح الم الناس
عزام : انا لوحدى
ريم : باب الجنينة مفتوح؟
عزام : الباب مرصود
ريم : حنفد من السور
عزام : السور ديق
ريم : حطلع على شجرة اللارنج واقفز
عزام : اللارنج كلة شوك
ريم : الشوك اهون من الموت فكر فى ابننا الجاى

(ثم تتجة نحو جزء من السور بيدوا على البعد كانة مجموعة من الرجال الواقفين فى الضلام ٠٠ وبينما يشيعها عزام ببصرة ٠٠ يظهر رجال فرح اربعة متشحين بعباءت سوداء وقد امسك كل منهم فى يدة فاسا طويلة اشبة بالبلطة ٠٠ ي٤قبعون على الارض فى صمت كانهم مجموعة من الغربان او حفارى القبور ٠٠ يستدير عزام اليهم فجاة كما لو كان قد احس بهم احساسا داخليا او كانما قد خرجوا من مخاوفة انهم صامتون وهو ايضا صامت للحظة ٠٠ثم يسمع عواء الذئاب البعيد يخططلط بنواح الغجرية وبناتها وهن يندبن)

البنات : احنا بنات سليم
الغجرية : حزانا
البنات : قتلت فرحتنا ريم
الغجرية : امانه
البنات : تاخدوا بتار الحريم **(الاصوات تتردد فى نفس الوقت الذى يتحرك فية صور الحديقة الساكن ليصبح عشرة من الرجال الاشداء المتلفعين بالعباءات السوداء يتقدمون بينما ريم تجرى مزعورة امام فرح لتلوذ بعزام) (تظهر**

الغجرية وبناتها يواصلن ترانيم النواح وقد توسدت اختهن الرابعة اذرعهن ٠٠ يضعنها على الارض امام عزام)

فرح : ما نتوحوش ليلة فرحى

الغجرية : بنتى

فرح : بنتك ماتت هنا وحتتدفن هنا ٠٠ ومادام اندفنت هنا بقت دى ارضنا

الغجرية : وتارها ٠ لازم تاخد تارها

فرح : حاخد ريم

الغجرية : دفعت المهر غالى

فرح : شيلو اختكوا يا بنات (للرجال الاربعة) افتحولها وادفنوها (للباقين) وانتوا احرسوا الجنينة **(ينصرفون فى موكب جماعى ككتلة من ظلام)**

فرح : كنتى متلفحة بالضلمة ورايحا فين ؟

ريم : رايحة اجيب اهلى

فرح: احنا اهلك ٠٠ مدام اتوشمتى بوشمنا بقيتى مننا

عزام : مين الى وشمك ؟

فرح : انا

عزام: وشمك يا ريم

ريم : امة الى وشمتنى ٠٠ مسكتنى غصب عنى ووشمتنى

فرح : انا الى وشمتها ٠٠ فى كل جسمها ٠٠خضرتها بقت جنينتى خلاص

ريم : لا يا عزام ٠٠متصدقوش ٠٠ مطالوش منى غير قورتى وايديه ٠٠ مكنتش املك اعمل حاجة ٠٠ كنت متكتفة وصوتى متحاش ٠٠ من صغرى وامة مترصدانى ٠٠كان نفسها توشمنى زى البنات مقدرتش ٠٠ كنت بحدفها بالطوب واجرى ٠٠ جتنى اليلادى وانا عروسة ٠٠ شايلة قفة حسدها معاها ٠٠ كتفتنى ووشمتنى

فرح : بتحبك

ريم : كرهانى ٠٠ سرقت منديل فرحى

فرح : منديل فرحك معايا ومنديل حزنك معايا وانتى شوفتى قوتى

وعزوتى وشوفتى رجالتى .. لاممهم من شقوق الارض ومن برارى الموت .. ديابة .. الواحد ياكل اخوة لو اتجرح وياكل نفسة لو جاع .. اخرج برة جنينتى يا عزام قبل ما تتدفن فيها

عزام : ادفنى فيها

فرح : انت اللى اخترت **(وينصرف)**

ريم : روح يا عزام .. هات ناسك .. روح هات ناسك وتعالى

عزام : مسبكيش لوحدك معاة .. ولا اسيب الجنينة لحظة انا حبيتك انتى والجنينة سوا .. كنتوا مخلوطين فى عينى وانا

طفل وفى قلبى وانا صبى وفى روحى وانا شاب مكنتش بقدر افصل بنكوا ولا اقدر احس بنفسى ولا بقوتى ولا بعزمى إلا هنا فان كان لابد من الموت فمش حموت الا هنا .

ريم : تموت .. تموت وهوا يعيش ؟ تسيب الدنيا الحلوة دى بناسهنا وفوانيسها وجناينها وطيرها ورويحها يتمتع بيها هوا وتمشى انت تسيب شمس النهار وقمر الليل ونسمة العصرية ونومة الطراوة وتروح للسكوت والضلام و العتمة .. هوه ينام تحت ظل البرتقال وتنام انت تحت الارض وانا يا عزام وعيالنا اللى عشنا العمر نحلم بيهم ونرسم صورهم مرة على وش القمر ومرة على وش المية .. نسيتهم يا عزام ؟ولد وبنت **(وتغنى لة وهى تاخذ منة السكين)** ولد وبنت .. بنت وولد .. ولد يكون لابوة سند .. وبنت تبقى حنينة **(وقد دبت فية قوة الحياة)**

عزام : نادى الخلق يا ريم .. شوفى اتجاة الريح .. وازعقى .. **(يعود فرح ومعة اربعة رجال يحملون فنوسا يشير الى اتجاة ما)** افتحوا هنا .. **(يستدير الرجال الاربعة ويبداون فى الفحت حيث تصدر عنهم ظفر عالية موحدة كلما اصتدمت حافة الفاس بالارض تتردد كايقاع شيطانى مابين جمل الحوار بينما تسرع ريم لتلتصق بعزام)** او هيلى نفسك

يا ريم

ريم : انا على ذمة عزام

فرح : غزام مات

عزام: (شاهرا سكين) لو لمستها حتموت

فرح : انا غجرى ٠٠ مبموتش

ريم: يا ناس يا هوه ٠٠ يا خلق هوه (**تصيح فى عدة اتجاهات بينما فرح وعزام يدوران حول بعضهما**) يا ناس يا هوه ٠٠ يا خلق هوه (**تبدا الرح فى الهبوب شيا فشيا تسرع ريم فى الابتعاد حاملة معها نداءاتها**) يا ناس يا هوه ٠٠ يا خلق هوه

فرح : مافيش ناس هنا غير ناسى واقفين سور حوالين الجنينة٠٠ ومفيش حد صاحى دلوقتى غير الديابة ٠٠ ولو اتجرح واحد فينا حيجوا على ريحة الدم

عزام: نموت سوا ٠٠ ياكلونا سوا٠٠ لكن مش هموت لوحدى ٠٠ ومش هتاخد ريم بعدى

فرح : ريم انا خدتها ٠٠هي اديتنى بكارتها ٠٠ وابنى فى بطنها (**ويخرج من جيبة المنديل الابيض ٠٠ وفى التو يكتسى المكان بالون الحمر الذى يصبغ المنديل**) منتديل شرفها (**عزام يحدق فى المنديل٠٠ تتراخى يدة بالسكين ٠٠ يظل صامتا للحظات ٠٠الرجال وقد انتهوا من الفحت يعتلون مستديرين الى فرح ٠٠ عزام تظلم الدنيا امامة٠٠ يلقى بالسكين٠٠ يسير فى اتجاة الحفرة**)

فرح : (**للرجال**) روحوا (**ينصرفون**) (عزام ينزل بنفسة الى الحفرة وبيدا فى سحب الردم ليدفن نفسة ٠ تقتحم المكان ريم كالعاصعة والتى كنا نسمع استغاساتها اتية مع تموجات الريح بين آن وآخر ٠تبحث بعينها فى لهفة عن عزام حتى يقع بصرها علية فتسرع الية)

ريم : عزام

فرح : عزام مات

ريم : اطلع يا عزام الناس جاينلك

فرح : حيقول لهم اية ؟ هيوريهم اية ؟ عزام شاف منديللك

معايا ٠٠ وعارف ان ابنى فى بطنك (**عزام يسحب راسة مختفيا فى باطن الحفرة ٠٠ ريم تكاد تجن ٠ تسرع الى الحفرة)**

ريم : عزام (**يسرع ورائها فرح ويسحبها الية ٠٠ تنفلت منة وتبحث حولها عن شئ تحمى بة نفسها الى ان تقع عينيها على السكين فتلتقطة)** كذب عليك يا عزام ٠٠ كذب عليك ٠٠ احلفالك ما لمسنى ٠٠ امة الغجرية واخواتة البنات هما الى دبحونى ٠٠ ملمسنيش يا عزام ٠٠ اطلع يا عزام (ثم تعود شاهوة السكين فى وجة فرح فى جنون)انزل طلعوا ٠٠ انزل طلعوا (**وتمزق الهواء بطعنات السكين امامة بينما هو يتقهقر امامها محاولا خداعها لاكنها تصيبة فى زراعة حيث يكون قد وصل الى حافة الحفرة حيث تخرج منها يد عزام وتقبض على ساقة بقوة ويسحبة معة الى باطن الحفرة)**

عزام : رجلتك روحوا وبقيت وحيد زيى ٠٠ مفضلش غير انا وانتا والريح ٠ داقت عليك الدنيا واسعة وجيت طمعان فى جنينتى ٠٠ ضاقت جنينتى لحد ما بقت حفرة واتحطينا فيها سوا ٠٠ واللى فحتوها مشيوا قبل ما يردموها ٠ واحد فينا لازم يردمها على التانى

فرح : انا مبموتش يا عزام

(تسمع اصوات تتموج مع الرياح لاتظهر ان كانت اصوات ناس ام عواء ذئاب ام ماذا ٠٠ تقتحم الغجرية المكان ٠٠ تتبعها بناتها الثلاثة)

الغجرية : فرح (**وبينما تتحدث الغجرية مع فرح تحاول البنات مغافلة ريم وخطفها)** فرح رجالتك فين ؟ سامع صوت الخلق ٠٠ الريح لمتهم من بيوتهم ٠٠ سامع صوتهم ؟

فرح : انا مش سامع غير صوت الريح٠٠ وانا مولود فيها

الغجرية : ده صوت الخلق يا فرح ٠٠ جبين له يساندوه ٠٠ رجالتك فين؟

فرح : انا مش محتاج حد

الغجرية : اطلع يا فرح حتجيلك لحدك .. هوا حيسبها هيا اللى هتجرى وراك .. منديل شرفها معاك

ريم : **(وكانما افاقت)** المنديل

عزام : **(لفرح)** منديل شرفى

فرح : منديل فرحى **(يتصارعان فى الحفرة)**

ريم : **(تسمع فى الريح)** صوت الناس .. رجالتك يا عزام

فرح : خدوها يا بنات **(البنات يلتففن حول ريم كالذئاب ولكنها تهددهن بالسكين وتنضم اليهن الام)**

الغجرية : صوت رجالتك يا فرح

ريم : دول ناسك يا عزام **(يتحول الصراع الى التحان بين فرح وعزام وتعلوا انفاسهما فى نفس الوقت يزردا الالتفاف والإرباك حول ريم .. ويعلو صوت الريح والاصوات الاخرى ويتداخل فيها عواء ذئاب)**

الغجرية : اطلع يا فرح .. ده لا صوت رجالتك ولا رجالته .. دى صوت ديابة بتعوى شمت ريحة دم **(تسرع البنات هاربات)**

ريم : عزام

الغجرية : اطلع يا فرح انت وسيبة للديابة هما يخلصوا علية **(تمد ريم يدها لعزام فى الجهة الاخرى لتساعدة)**

ريم : عزام **(وبينما يتمكن فرح من الطلوع من الحفرة مجهدا .. لا يتمكن عزام الذى خارت قواة)**

فرح : تعالى يا ريم .. الديابة

ريم : ابعد عنى

الغجرية : ريم حتجيلك بنفسها يا فرح **(تزداد الاصوات وتعلو)**

فرح : هرجعلك يا ريم **(ويسرع منصرفا مكسور الساق يعرج)**

ريم : **(وقد تبينت صوت الريح)** دى مش صوت ديابة .. دى صوت زغاريد

عزام : **(بصوت واهن)** بيزغرتوا لية ؟

ريم: جايين يباركولك .. دى ليلة الصباحية **(تتضح الاصوات .. وتعلو)**

الاصوات : منديل فرحها .. ابيض .. منديل شرفها .. احمر

ريم : (وقد تذكرت) المنديل (يسحب عزام زراعة من يدها ويعود بها ممسكا المنديل قايضا علية بينما تعلوا وجهه ابتسامة مجهدة تظهر على ريم السعادة وهى تصيح) المنديل .. وريهم النديل (وبينما ينزلق عزام الى داخل الحفرة لا يبقى ظاهرا الا زراعه مرفوعة بالمنديل وقد امسكت به بقوة لتمنعة من السقوط وريم تصرخ) عزام عزام ..عزام .. (لاكن سريعا يغطى على صوتها اصوات الفتيات والنساء والاطفال الذين يذعردن ويغنين)

الاصوات : منديل فرحها ابيض .. منديل شرفها احمر

ريم : عزام .. عزام

الاصوات : منديل فرحها ابيض .. منديل شرفها احمر (وتختلط الاصوات معا) .

ستار